قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وعن
انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية
فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه صفحة صح
ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي
من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله
وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال
لانك لا تكافي بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر
ان يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر تمر قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة
من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى
وما ضرب خادما ولا امراة قط وجيء اليه برجل فقيل له هذا اراد
ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت
ذلك لم تسلط علي وجاءه زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه دينا
عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه واغلظ له ثم قال انكم
يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشدد له
في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وهو كنا الى غير هذا ~~منك احوج~~ يا عمر تامرني بحسن القضاء وتامره منك احوج صح
بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده
عشرين صاعا لما روعه ~~عليه الصلوة والسلام~~ فكان سبب اسلامه وذلك
انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد صلى الله عليه
وسلم الا اثنين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه

الا حلما فاخبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حلمه عليه الصلوة والسلام
وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من ان تاتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح
والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواترا مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش واذى
الجاهلية ومصابرته الشدائد الصعبة معهم الى ان اظفره الله عليهم وحكمه
فيهم وهم لا يشكون في استيصال شافتهم وابادة خضرائهم فما زاد على ان عفا
وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال صلى الله
عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين الاية اذهبوا فانتم الطلقاء وقال انس رضي الله عنه هبط ثمانون
رجلا من التنعيم صلوة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا
فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية وقال صلى الله عليه وسلم لابي سفيان
وقد سيق اليه بعد ان جلب اليه الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم
فعفا عنه ولاطفه في القول ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان
لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واوصلك واكرمك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى صلوات الله
عليه وسلامه تسليما كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فصل واما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم
بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه
ايضا حرية وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره
بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الانفاق وتجنب اكتساب
ما لا يحمد عليه وهو الجود وهو ضد التقتير وكان صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1